

الأصول في النحو

باب مسائل العطف .

نقول : مررتُ بزَيْدٍ أَنيسِكَ وصاحبِكَ فإن قلت : مررت بزَيْدٍ أَخيك فصاحبِكَ والصاحب
زَيْدٌ لم يجز وتقول : اختصم زَيْدٌ وعمروٌ ولا يجوز أن تقتصر في هذا الفعل وما أشبهه على
اسم واحد لأنه لا يكون إلا من اثنين ولا يجوز أن يقع هنا من حروف العطف إلا الواو لا يجوز أن
تقول : اختصم زَيْدٌ وعمروٌ لأنك إذا أدخلت الفاء وثم اقتصرت على الإسم الأول لأن الفاء توجب
المهلة بين الأول والثاني وهذا الفعل إنما يقع من اثنين معاً وكذلك قولك جمعت زَيْداً
وعمراناً ولا يجوز أن تقول جمعت زَيْداً وعمراً وكذلك المال بين زَيْدٍ وعمروٍ ولا يجوز : بين
زَيْدٍ وعمروٍ وتقول : زَيْدٌ راعِبٌ فيكَ وعمروٌ تعطف (عمراً) على الإبتداء فإن عطفت على (
زَيْدٍ) لم يكن بُد من أن تقول : زَيْدٌ وعمروٌ راعبانِ فيكَ فإن عطفت عمراً على الضمير
الذي في (راعِبٍ) قلت : (زَيْدٌ راعِبٌ هو وعمرو فيكَ) فإن عطفت على ابتداء والمبتدأ
لم يجز أن تقول : زَيْدٌ راعِبٌ وعمرو فيكَ لأن (فيكَ) معلقة براعِبٍ فلا يجوز أن تفصل بينهما
وقد أجازوا تقديم حرف النسق في الشعر فتقول على ذلك : قامَ زَيْدٌ وعمروٌ وقامَ ثمَّ -
زَيْدٌ وعمرو وتقول : زَيْدٌ وعمرو قاما ويجوز : زَيْدٌ وعمرو قامَ فحذف (قامَ) من الأول
اجتزاءً بالثاني وتقول : زَيْدٌ ثم عمرو قامَ وزَيْدٌ وعمرو قامَ وقد أجازوا التثنية